المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس كلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار فرع درنة (دراسة مسحية لأعضاء هيأة التدريس كلية الآداب والعلوم جامعة عمرالمختار فرع درنة)

أ. فضل الله مؤمن محمد حمد ، أ. معتز عوض سعد خطاب ـ جامعة عمر المختار فرع درنة- ليبيا

Fadlallah M Mohmeed Hamed obaidy
Mutaz A Saad

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس كلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار فرع درنة، ومنطلق أهميتها هو التحديد الاجتماعي والعلمي للمشاكل الأسرية وفق منظور الدراسة بالشكل الوصفي، وبالتالي تقديم نتائجها العلمية للمؤسسات المهتمة بالأسرة وبالدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها تمثل منطلقا لدراسات مستقبلية، وتقوم على تساؤل رئيسي وهو ما المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من وجهة نظر مجتمع الدراسة المستهدف بالمسح الشامل ؟ وهم أعضاء هيأة التدريس بذات الكلية والفرع سابق الذكر والواقعة بمدينة درنة شرق ليبيا، وأُستخدم في ذلك أداة جمع المعلومات الاستبيان، باستخدام الإحصاء الوصفي والمتمثل في الجداول التكرارية والنسب المئوية، ومن أهم نتائجها النظرية والميدانية في هذا السياق من الناحية النظرية أن الأكثر عرضة للمشكلات الأسرية في العصر الحديث هي الأسرة النووية، باعتبارها أكثر عزلة عن محيطها الاجتماعي العائلي والقرابي، كما أن أكثر المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول وفق الدراسة بسبب التفاخر والتباهي بامتلاك أحدث الهواتف المحمولة، ثم التصوير باستخدام الهاتف المحمول دون علم الأسر بذلك في قاعات الأفراح، ويلي ذلك التصوير الثابت للأسر في المناسبات الاجتماعية دون علمهم أيضا، وهى أحد آثار التغيرات السريعة والتي أشار إليها (وليم اوجبرن) في نظرية الهوة الثقافية، بالإضافة إلى قضية المشاحنات بين الأبناء والبنات داخل الأسرة.

مقدمة:

ما زالت المجتمعات الإنسانية تصنع في كل مرحلة تعيشها تطورها القائم على متطلبات مختلفة ومتنوعة مثل: الاقتصادية والتقنية، تدفعها إلى تغيرات اجتماعية يتأثر بها الفرد والأسرة والمجتمع، ومعظم تلك التغيرات تحدث بشكل غير المخطط له (مفاجئ) لدى المجتمعات النامية والتي من مكوناتها المجتمع الليبي. وفي معظم الأوقات التغير لا يحدث بصورة تلقائية، وإنما هناك وسيلة تقنية يصنعها الإنسان، لتحقيق حاجات تتطلبها المرحلة التطورية التي يعاصرها، ومن ضمن تلك الوسائل الهاتف المحمول الذي أحدث تغيرات اجتماعية على مستوى الأفراد والأسر وغيرها، وهي ذات نسبية تحمل الإيجابية والسلبية، وما تركز علية الدراسة هو المشكلات الأسرية باعتبارها آثاراً سلبية ومحوراً أساسياً لها. كما أن الأسرة تشكل وحدة اجتماعية مهمة يسير عليها ويستمر أي مجتمع إنساني. وبذلك تنقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور على النحو الآتي: المحور الأول: مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، إلى جانب المفاهيم وعرض الدراسات السابقة ومناقشتها، وكذلك تساؤلها ونوع الدراسة ومنهجها، وفي ذات الإطار مجتمع الدراسة إلى جانب أدواتها ومجالاتها وأساليبها الإحصائية. أما عن المحور الثاني: فيناقش معنى الأسرة وأنواعها، بالإضافة إلى وظائفها، وكذلك مناقشة معنى التغير الاجتماعي بالإضافة إلى نموذج نظرية الهوة الثقافية. ويهتم المحور الثالث بعرض نتائج الدراسة ، وتوصياتها، بالإضافة إلى قائمة الهوامش .

مشكلة الدراسة:

إن المجتمعات الإنسانية منذ نشأتها، وهي في حالة من التطور والتغير المستمر، ومن مجالات التطور مجال التقنية الاتصالية، فمن بداية التسعينات تقريباً شهد هذا المجال وما زال تغيراً صناعياً دخل وأثّر في كثير من المجتمعات والتي من ضمنها المجتمعات العربية الذي يُعد المجتمع الليبي جزءاً منها. والهاتف المحمول من التقنيات الاتصالية صغيرة الحجم كبيرة التأثير، حيث انتشر واستخدم من الذكور والإناث، وبمختلف الأعمار والفئات، لما يتميز به من جاذبية وسهولة الحمل والاستخدام. غير أن دخول هذه التقنية أثّر على الحياة الأسرية من خلال غياب الجلسة الأسرية والطلاق والخيانة الزوجية وغيرها من متغيرات تعكس المشكلات الأسرية، والتي نلاحظها ونسمع عنها في الواقع المعيش، وبالتالي أتت الدراسة لمعرفة المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس بكلية الآداب والعلوم، جامعة عمر المختار فرع درنة.

الهدف الدراسة:

بدون تحديد الهدف لا يُنجز عمل بصورة صحيحة، وعلية تهدف الدراسة إلى معرفة المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من خلال وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس بكلية الآداب والعلوم، جامعة عمر المختار فرع درنة.

أهمية الدراسة:

تعطي الدراسة تحديداً اجتماعياً وعلمياً للمشكلات الأسرية - وفق منظورها - فالأسرة هي الوحدة والقاعدة الأساسية المنتجة للأفراد الذين يتكون منهم أي مجتمع إنساني- مع اختلاف الثقافات في تكوين الأسرة - وبالتالي فالنتائج الوصفية لها تقدم معلومات اجتماعية علمية للمؤسسات المهتمة بالأسرة وبالدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها تمثل منطلقا وأرثا لدراسات أخرى أكثر عمقاً.

مفاهيم الدراسة:

تعكس المفاهيم صورتين، الأولى: نظرية حيث تقدم المفهوم بشكل واسع، والثانية: إجرائية وتقدم المفهوم في إطاره الخاص بالدراسة، ومفاهيم الدراسة في هذا السياق على النحو التالي:

مفهوم المشكلات الأسرية:

قبل التجوال في ثنايا المفهوم نظرياً، لابد أن نوضح بأن المشكلات الأسرية هي عبارة عن مشكلات اجتماعية، والمشكلة الاجتماعية تعني "انحراف يتم داخل إطار المجتمع ويدور في دوائر تبدأ من حالات محددة وتنتهي بالجماعة أو الجماعات."[1] بمعنى أنها انحراف عن ثقافة المجتمع حيث يبدأ بحلقة صغيرة ثم متوسطة وهي الجماعة مثل: الأسرة وغيرها، لتتسع ويصل تأثيرها إلى المجتمع. وبهذا الإيضاح نعود إلى المفهوم السابق وهو المشكلات الأسرية حيث يعرفها البعض بأنها "وجود نوع من العلاقات المضطربة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تؤدي إلى حدوث التوترات، سواء أكانت هذه المشاكل ناتجة عن سوء سلوك أحد أفراد الأسرة أو الطرفين الرئيسيين فيها، وتؤدي كثرة الشجار والاختلاف بين الأبوين إلى جعل الأسرة في حالة اضطراب ويفقد الأبناء هيبة الأسرة واحترامها والانتماء لها."[2] ويشير التعريف إلى أن المشكلات الأسرية تنتج من علاقات اجتماعية أسرية داخلية مشوشة أو متخلخلة بين أفرادها ككل، أسبابها قد تكون انحرافا في سلوك أحد أفرادها أو احد أعمدتها (الزوجين أو الأبوين)، الأمر الذي يؤدي بها إلى عدم الاستقرار في حياتها الاجتماعية واليومية، وبالتالي تفقد

هيبة الأسرة بالنسبة إلي الأبناء وكذلك الزوجين أو الأبوين والتي يفترض أن تكون مبنية على الاحترام والانتماء والتفاهم من قبل أفرادها.

وتصنف المشكلات الأسرية إلى ثلاثة تصنيفات وهي باختصار: تصنيف وفق مراحل تكوينها وهي مشاكل قبل الزواج مثل: التعالي في المهور، والتصنيف بعد الزواج مثل: الخيانة الزوجية، وتصنيف بعد زواج الأبناء وتقاعد رب الأسرة مثل: الشعور بالعزلة الاجتماعية.[3]

تعريفها إجرائياً: نقصد بها تلك المشكلات الأسرية التي أوردتها الدراسة في الاستمارة الاستبيانية والمذكورة في ملحق الدراسة.

مفهوم الهاتف المحمول:

يعرف الهاتف المحمول نظرياً بأنه "جهاز يقوم بإصدار موجات كهرومغناطيسية ذات قوة منخفضة ثنائية الاتجاه ذات قناة وحيدة ويحتوي...على كل من نظامي الإرسال والاستقبال...."[4] بمعنى أنه وسيلة اتصالية تحتوي آلية استقبال وإرسال الرسائل المتنوعة والمختلفة مثل: الرسائل النصية المكتوبة والمصورة والمتحركة(الفيديوهات) وغيرها. وذلك عبر شبكة من الأبراج والتي تمثل جزءاً من أدوات الاتصال التي تغطي مساحة معينة.

تعريفة إجرائياً: هو جهاز هاتف محمول تقني حديث يستخدمه العديد من أفراد المجتمع وبمختلف فئاتهم تقريبا، وله مسميات أخرى وهي: النقال، الخلوي، الموبايل، الجوال، الذكي، وهي ذات تسمية المفهوم المستخدم في الدراسة.

عرض الدراسات السابقة ومناقشتها:

في هذا السياق نقدم بعض من الدراسات السابقة، والتي يُعد بعضها مشابها إلى حد قريب موضوع الدراسة، والبعض الآخر قريب من موضوعها بصورة ثانوية، وهي ككل تعطي خلفية من الناحية المنهجية الإجرائية إلى جانب نتائجها، والتي في المجمل تفسح المجال إلى إمكانية المقارنة على الصعيد المنهجية والنتائج مع الدراسة الحالية، وبالتالي نعرض تلك الدراسات وفق منظور الأحداث فالأقدم وهي على النحو التالي:

- دراسة شيماء رحيم رضيو، عبير حمزة شهد، وآخرون، الهاتف الجوال وتأثيره على الحياة الأسرية في مدينة الديوانية، بحث علمي، غير منشور، جامعة القادسية، كلية الآداب، بغداد، 2018.

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير الهاتف المحمول على القيم والعلاقات الأسرية، واستخدمت المنهج التاريخي لتتبع المشكلة تاريخيا، والمقارن لإجراء عملية المقارنة،

إلي جانب المنهج الوصفي، واعتمدت على العينة العمدية في اختيار عينتها واقتصارها على الرجال والنساء في أسرهم، حيث بلغت (75) مفردة، ووزعت الاستمارة الاستبيانية على مناطق في مدينة الديوانية وهي (العروبة، النهضة، العسكري، الفاضلية، الفرات)، وصنفت تلك الأحياء إلي ثلاث مناطق أو أحياء وهي المنطقة المرفهة (العروبة) ومكونة من (20) مفردة، والمنطقة الوسطى (النهضة) ومكونة من (20) مفردة، أما عن المنطقة الثالثة والأخيرة متمثلة في المنطقة المتواضعة (العسكري، الفاضلية، الفرات) ومكونة من (35) مفردة، ومن نتائجها أن الهاتف المحمول له دور في معظم المشاكل الأسرية, حيث بلغت نسبة من أجابوا (بنعم 34%، ولا 22%). وبينت النسب المئوية بان الهاتف المحمول يقضي على العزلة الاجتماعية حيث بلغت نسبة من أجابوا (بنعم 15%، ولا 34%، ونوعا ما 26%).[5]

- دراسة مصطفى جاسم، رقية عبد الأمير، وآخرون، دور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي، بحث علمي، غير منشور، جامعة القادسية، كلية الآداب، بغداد، 2018.

من أهدافها تحديد ومعرفة الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الاتصال، واستخدمت المنهج التاريخي للبحث في جذور الظاهرة تاريخيا، إلى جانب المنهج الوصفي، واعتمدت على العينة العشوائية في اختيار العينة من طلاب كليتي الآداب وعلوم الحاسبات في جامعة القادسية، وبلغت (70) مفردة، ووسيلة جمع المعلومات الاستبيان، ومن نتائجها أن نسبة الذكور بلغت (32%) والإناث (38%)، كما أن الاستخدام المفرط يكون سببا في المشاكل الأسرية حيث بلغت نسبة من أجابوا (بنعم 64%، ولا 6%)، كما أن الهاتف المحمول يؤثر على الترابط الأسري حيث بلغت نسبة من أجابوا (بنعم 57%، ولا 13%).[6]

- دراسة فاطمة محمد الأحمري، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2014.

سارت هذه الدراسة لتحقيق هدفها وهو التعرف على إيجابيات وسلبيات الوسائل المحددة بالدراسة على الحوار الأسري، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينتها (380) أسرة سعودية اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع المعلومات، ومن نتائجها أن الهاتف المحمول يؤثر سلبيا على الحوار الأسري، وظهور مشكلات أسرية مثل: غياب الجلسة الأسرية، وضعف الزيارات القرابية.[7]

- دراسة رانيا رمزي حليم اليأس، الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008.

من أهدافها التعرف على الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب المصري، واعتمدت على المنهج الوصفي، وبلغت العينة المستخدمة (233) مفردة من الشباب المصري بالقاهرة، ومرتكزة في ذلك على ثلاث أحياء وهي (مصر الجديدة، شبرا، الشرابية)، وكل حي يمثل مستوى اقتصادي واجتماعي، فالأول يمثل المرتفع، والثاني المتوسط، والثالث المنخفض، وتم اختيارهم بالطريقة غير العشوائية (قصديه)، واستخدمت أداة الاستبيان للحصول على المعلومات، ومن نتائجها من زاوية الآثار الاجتماعية السلبية للهاتف المحمول، التفاخر والتباهي باقتناء أحدث الهواتف المحمولة.(8)

- دراسة إلهام فريج سعيد، أثر استخدم الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية, جدة, 2004.

تهدف إلى معرفة أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر السعودية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينتها (200) أسرة من مدينة جدة دون مناطقها، اختيرت بالطريقة العمدية، وأداة جمع المعلومات في ذلك الاستبيان، ومن نتائجها أن الإنترنت يؤثر على العلاقة بين الزوجين، وكذلك بين الوالدين والأبناء. بمعنى إحداث مشكلات أسرية داخلية، و يعتبر الإنترنت من وسائل الاتصال التي تقدم خدمتها عن طريق الحواسيب، و الهواتف المحمولة.(9)

مناقشة الدراسات السابقة:

من الملاحظ أن المنهج الوصفي استخدم في جميع تلك الدراسات ؛ لأنه المنهج الأكثر استعمالا وملائم للواقع الاجتماعي، وتتفق هذه الدراسة مع تلك الدراسات في هذا الجانب، وذلك لغرض وصف الظاهرة أو المشكلة، وليس الوصف والتفسير معا. كما استخدمت الدراسات طرقا مختلفة في اختيار العينة منها العشوائية وغير العشوائية، إلا أن هذه الدراسة اختلفت في هذه الخطوة المنهجية، وذلك باستخدامها أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة، وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، فمن خلاله ندرس كل أعضاء مجتمع الدراسة، وهذا الأسلوب يحدده موضوع الدراسة وإمكاناتها وحركتها المكانية المتاحة، وهو ما يتلاءم مع الدراسة الحالية، كما اتفقت مع الدراسات السابقة في أداة جمع المعلومات وهي الاستبيان ؛ لأنها وسيلة تصمم وفق موضوع وأهداف

وعينة أو مجتمع الدراسة وفروض أو تساؤلات الدراسة والأخير مطبق في سياق الدراسة، كما إنها وسيلة سهلة الاستخدام وتوفر الجهد والوقت والمال. وأهمية تلك الدراسات والكتب وغيرها قائمة وفعالة ؛ لأنها تقدم لنا معلومات حول الإجراءات المنهجية المستخدمة في مثل هذه الموضوعات الاجتماعية، وتفسخ المجال للوصف والتحليل والمقارنة سواء على مستوى المنهجية أو النتائج.

تساؤلات الدراسة:

تبني الدراسة تساؤلها على سؤال مركز حول المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول، وذلك لتوفير الجهد الفكري والعملي لدراسة، وهو مستخلص من الملاحظة العلمية المباشرة وبعض الدراسات السابقة، وتُعد الملاحظة من الوسائل العلمية لجمع المعلومات على الظاهرة المعنية بالدراسة.[10]

وعلى ذلك فإن التساؤلات...أسلوب سهل ويرتبط بموضوع ونوعية الدراسة، فهو يقدم لنا النتائج أو حقائق علمية وصفية حول المشكلات الأسرية من خلال تطبيقه على واقع المشكلة. [11]، ووفقاً لذلك فإن تساؤل الدراسة يتمثل في الاستفهام التالي: ما المشكلات الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس كلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار فرع درنة؟

نوع الدراسة:

إن الدراسات الاجتماعية المسحية الشاملة، طريقة منظمة لجمع معلومات وتحليلها وصفيا حول موضوع راهن في مكان محدد.[12] وتوافق الدراسة نوعية تلك الدراسات، وذلك لمعرفة المشاكل الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس بكلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار فرع درنة.

منهج الدراسة:

إن موضوع الدراسة هو الذي يحدد نوع المنهج المستخدم، ويُعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي استخداما في الدراسات الاجتماعية، فهو يلائم الواقع الاجتماعي من ناحية، وموضوع الدراسة من ناحية أخرى.

مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة بأعضاء هيأة التدريس كلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار فرع درنة، والبالغ عددهم (99) عضوا، حيث تضم كلية الآداب (56) عضوا،

وكلية العلوم (43) عضوا.*واستنادا إلى المنهجية الوصفية لدراسة، نذكر بأن لهذا المنهج أسلوبين: أسلوب العينة، وأسلوب المسح الشامل، ونظراً لناحية الحجمية (العددية) والمكانية لمجتمع الدراسة، وكذلك الإمكانية، بمعني القدرة المالية والحركية لدراسة، اختير أسلوب المسح الشامل، والذي يساعد في دراسة كل أعضاء أو جماعة معينة أو مجتمع صغير الحجم دون تحيز، ويحقق أغراض الدراسة. وبالتالي أجري المسح الشامل على المجتمع المحدد، وذلك لمعرفة المشاكل الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول من وجهة نظرهم.[13]

أداة جمع المعلومات:

استخدمت الدراسة وسيلة الاستبيان، وهي إحدى وسائل جمع المعلومات أو البيانات الأكثر استعمالا في الدراسات الاجتماعية، وتوفر الجهد والوقت والمال، ومن مبررات استخدام هذه الوسيلة في الدراسة الحالية، أن المجتمع المستهدف بالمسح الشامل، مجتمع متعلم. حيث صيغ وفق موضوع وأهداف وتساؤل الدراسة ، ووفق مقياس (ليكرت الثلاثي) والمحدد في هذا السياق بـ (دائما، أحيانا، أبدا)، ويحتوي على فقرات محددة وغير المحددة. وتكون من محورين، الأول: خاص بالبيانات الأساسية لمجتمع الدراسة، والثاني: خاص بموضوع الدراسة ويحتوي على (24) عبارة أو فقرة ووزعت من ناحية مبدئية (7) نسخ للخبراء والمحكمين* وذلك لمعرفة مدى ملاءمة الأداة لموضوع الدراسة وترابط عبارتها، بالإضافة إلي التدقيق في العبارات لغويا وعلميا إلى جانب التنسيق والشكل، وهذه العملية تعتبر نوعا من أنواع القياسات العلمية

*احصائية: مكتب أعضاء هيأة التدريس بكلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار فرع - درنة, يوم الأربعاء، بتاريخ 17-7-2019.

التي تسمى بالصدق الظاهري للأداة، ويُعرف صدق القياس أن القياس يقيس بالفعل ما نريد قياسه ولا يقيس غيره.(14)

ووفق نتائج الصدق الظاهري، عُدلت استمارة الاستبيان، بحذف وتعديل وإضافة بعض البيانات الأساسية إلى جانب بعض العبارات، وبعد ذلك شُرع في توزيع (99) نسخة على مجتمع الدراسة، ومن ثم البدء في عملية استرجاعها، حيث بلغ عدد النسخ المسترجعة (82) نسخة بنسبة (82.8%)، وفقد (17) نسخة، وهي نسبة تشكل (17.2%)، ويرجع السبب في ذلك إلى غياب بعض أعضاء مجتمع الدراسة المستهدف بالمسح الشامل.

مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: يقع المجال المكاني للدراسة في جامعة عمر المختار فرع درنة، الواقعة بمدينة درنة الساحلية شرق ليبيا.

- المجال البشري: ويتمثل في أعضاء هيأة التدريس بكلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار ذات الفرع سابق الذكر.

- المجال الزمني: يتحدد هذا المجال بالفترة الممتدة من (17 - 7 - 2019) إلى (31) من ذات الشهر والسنة، وفي هذه الفترة الزمنية تم توزيع ومن ثم تجميع الاستمارة ومراجعتها، ويلي ذلك ترميزها وتفريغها، لتسهيل عملية المعالجة الإحصائية يدويا والحصول على النتائج وتحليلها وصفيا.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الدراسة الإحصاء الوصفي اليدوي، وذلك من خلال الجداول التكرارية والنسب المئوية ، لتحقيق وصف الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة من جهة، والمشكلات الأسرية من جهة أخرى.

الجانب النظري للدراسة :

معنى الأسرة:

لا يوجد تعريف محدد وثابت للأسرة في الفكر الاجتماعي بشكل عام، والفكر الاجتماعي العائلي بشكل خاص، وقد يرجع ذلك إلى العديد من العوامل منها ما هو مرتبط بالناحية الفكرية والمنهجية العلمية التي يستخدمها المهتمون بمجال أو ميدان الأسرة، والآخر مرتبط بظاهرة الأسرة التي تختلف في عوامل تكوينها بحسب ثقافة كل

مجتمع تنتمي إليه ، وعلى ذلك نورد في هذا السياق بعض من التعريفات لمفهوم الأسرة مستمدة من ذلك التراث وفق التالي:

- عُرفت الأسرة بأنها "جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وأبنائهما." [15] ويعني التعريف بأن الأسرة جماعة عضوية تفاعلية ونظامية مكونة من رجل وامرأة بينهما علاقة زواجية مثبتة، بالإضافة إلى وجود الأبناء، ولكن نلاحظ بأن التعريف لم يحدد نوعية هذا الإقرار أو الإثبات، بمعنى هل هي علاقة بين رجل وامرأة ومعترف بها فقط دون مراسم مسبقة؟ أو أنها علاقة معترف بها شرعياً ومدنياً؟ والإجابة تكمن في ثقافة المجتمع الذي يحدد نوعية ذلك الإقرار لمثل هذه العلاقة التي تجمع بين الرجل والمرأة بالإضافة إلى شرعية وطريقة وجود الأبناء.

- وعرفها (ميردوك) بأنها "جماعة اجتماعية، تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي بين أفرادها، ولها وظيفة تكاثرية. ويوجد بين اثنين على الأقل من أعضائها علاقة زواج شرعية، يعترف بها المجتمع الذي توجد فيه تلك الأسرة." [16]بمعنى أنها وحدة اجتماعية، تتصف بأن لها مكان إقامة خاص بها وبإفرادها، وتقوم بالعمل الاقتصادي، لتوفير حاجات أفرادها، كما تتصف بالقدرة على الإنجاب، والعلاقة التي تربط بين اثنين على الأقل من أفرادها علاقة شرعية يعترف بها المجتمع الذي تعيش فيه. ولكن السؤال المطروح نظريا، يقول ما نوعية الاقتصاد الذي تمارسه الأسرة؟ لأن ذلك يحدد نوعية الأسرة، هل هي حضرية أم ريفية؟ والسؤال الآخر، هل نعتبر الأسرة المكونة من زوج وزوجة شرعيا دون القدرة الإنجابية ليست أسرة ؟ أن هذه الأسئلة لم يجب عنها التعريف السابق. وبالتالي يمكن القول بأن كل التعريفات السابقة يتحقق فيها نوع من النسبية لتعريف الأسرة، بمعنى أنها قدمت توضيحا تعريفيا لها من جوانب معينة، وأغفلت عن جوانب أخرى، والسبب في ذلك هو عدم القدرة التحكمية والتنبؤية في الظاهرة الاجتماعية عموما، كما هو متبع في الظاهرة الطبيعية البحتة.

أنواع الأسرة:

للأسر في المجتمعات الإنسانية عدة أنواع تعارف عليها المفكرون في ميدان علم الاجتماع الخاص بالانثربولوجيا، ثم انتقل ذلك إلى ميدان خاص جدا، وهو ميدان علم الاجتماع العائلي الذي (يدرس...نشأة النظام العائلي وتطوره وأشكاله، وأجراء المقارنات عبر الزمان والمكان. كما يدرس الأسرة كنسق اجتماعي ذي أجزاء ترتبط وتتفاعل فيما بينها...ووظيفة كل جزء من هذه الأجزاء وكذلك العلاقات الداخلية للنسق العائلي، والعلاقات بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى...وغيرها من ظواهر

اجتماعية متعلقة بالأسرة مثل: النسب والقرابة و الزواج والأبناء والتبني والطلاق وغيرها).[17] وبالتالي يمكن عرض بعض أنواع الأسر في المجتمعات الإنسانية من حيث الشكل، والانتساب الشخصي، والإقامة، وفق التسلسل النظري التالي:

- الأسرة من حيث الشكل: إن أول الأسر تم اكتشافها لدى الأنثروبولجين كما يقول البعض هي الأسرة النووية وهي النواة الأساسية للمجتمعات الإنسانية ولها عدة تسميات وهي: (الأسرة الزواجية أو الصغيرة أو البسيطة أو النواة أو المباشرة أو البيولوجية (العضوية) أو الأولية أو المحدودة. فكل تلك التسميات تشير إلى الأسرة المكونة من الزوجين وأولادهما).[18] وقد تعيش أسرة زواجية في إطار اجتماعي وسكني واحد، ويطلق على هذا النوع من الأسرة بالأسرة المتعددة الزوجات...وهناك أسر زواجية تنضم في أسرة واحدة تربط أفرادها رابطة الدم ويعيش أفرادها في مسكن واحد ويسود بينهم التعاون، وتسمى هذه الأسرة بالأسرة الممتدة أو المركبة أو المتصلة أو الدموية(ذات القرابة أو الدم الواحد).

- الأسرة من حيث الانتساب الشخصي: وهي تتفرع إلى فرعين وهما: أسرة التوجيه وهي تعمل على التنشئة الأسرية الاجتماعية-أن هذا العمل أصبح غير مؤثر بشكل فعال، فالأطفال والأسرة أصبحوا تتأثر بتنشئة اجتماعية خارجية متمثلة في الثقافات النوعية عبر القنوات الفضائية والهواتف المحمولة وغيرها , وأسرة الإنجاب أو التناسل وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.

- الأسرة من حيث الإقامة: هناك أسرة يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوج، وأسرة يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة، وهناك مجتمعات تترك للزوجين حرية الاختيار في السكن مع أهل الزوج أو الزوجة، وقد يسكن الزوجان في سكن مستقل, والأخير متعارف علية في معظم المجتمعات الإنسانية في الفترات الأخيرة.[19]

وظائف الأسرة:

إن ما يميز الظاهرة الاجتماعية هو التغير المستمر، وأن من تركيبة الإنسان الطبيعية والفكرية هو استيعاب ذلك التغير ومواكبته بشكل مرن يتناسق معه، حتى يستمر ويبقى، وعلى ذلك فان وظائف الأسرة من ضمن تلك الظواهر التي خضعت وتخضع لهذا القانون الطبيعي، وعليه يمكن القول بأن وظائف الأسرة في الماضي ليست كما هي اليوم، ولتوضيح أكثر نطرح بعض وظائف الأسرة وفق التالي:

- وظيفة الإنجاب: نستطيع القول بأن هذه المهمة تمثل النسق الخاص بالأسرة الذي مازال في إطار وظيفتها الطبيعية دون منازع، فالأطفال لا يتم إنجابهم إلا من خلال

الأسرة، وإن اختلفت الثقافات في تكوينها، على الرغم من ظهور فكرة استنساخ البشر في العصر الحديث.

- وظيفة المكانة: تستمد الأسرة مكانتها من خلال مكانة العائلة الاجتماعية التي تنتمي إليها، وهي مكانة مبنية بالشكل الوراثي والمالي والعددي, وأصبحت هذه الوظيفة تتم بطرق أخرى مثل: التعليم وتقلد مراكز اجتماعية، على الرغم من أن هذه الوظيفة مازالت لها فعاليتها في بعض المجتمعات الإنسانية إلى وقتنا الراهن.

- الوظيفة التعليمية: تقوم الأسرة بتربية وتعليم أبنائها من خلال نقل خبراتها وخبرات مجتمعها إلى أجيالها سواء أكانت الخبرة اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها، وما زالت مستمرة في ذلك بشكل متفاوت، غير أن في الوقت المعاصر أصبحت تتم بشكل كبير عن طريق مؤسسات منظمة مثل: المدارس والجامعات والمنظمات التربوية التعليمية، وكذلك من خلال الوسائل الاتصالية المختلفة التقليدية منها والحديثة مثل: المسارح والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة النوعية، والأخيرة قد يكون فيها التعلم مقصودا ومنظما، وقد يكون ارتجاليا، ويؤثر ذلك في عقول الكثير، ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا، وبمختلف فئات المجتمع. (20)

ويمكن القول، بأن هذا التغير الذي هب على معظم وظائف الأسرة يتصف بالنسبية الزمنية والمكانية، بمعنى أن الوظائف الأسرية مازالت فعالة في المجتمعات الريفية بالقدر الكبير، بينما في المجتمعات الحضرية تقلصت وبشكل ملحوظ. كما يمكن القول، بأن التنشئة الأسرية التي تشير إلي "الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك والقيم والعادات والتقاليد. "(21) تمثل محورا أساسيا في الماضي والحاضر، فأصبحت بالتغير الاجتماعي ذات دور ثانوي، وذلك بظهور تنشئة اجتماعية مفتوحة على سلوكيات وقيم وعادات وتقاليد مجتمعات مختلفة ومتنوعة وهي متمثلة بالوسائل الاتصالية مثل: القنوات الفضائية والهواتف المحمولة وما تحوي من خدمات مثل: الإنترنت وغيرها.

معنى التغير الاجتماعي:

في البدايات الفلسفية الأولى للمجتمعات الإنسانية، كان ينظر إلي ظاهرة التغير الاجتماعي بالأمر غير المرغوب فيه ، وعلى النقيض من ذلك ينظر إلى ظاهرة الثبات أو الاستقرار بالأمر المرغوب فيه ، ومع مرور الزمن تطور الفكر الإنساني في العصر الوسيط والحديث، أصبح ينظر إلي الظواهر الاجتماعية نظرة علمية ووفق منهجية. وعموما، لكي يتسنى لنا معرفة مفهوم التغير الاجتماعي، نطرح بعض التعريفات في

هذا المجال الخصب، إلى جانب التطرق النظري البسيط إلى نظرية الهوة الثقافية، وذلك وفق التسلسل التصوري التالي:

- يُعرف التغير بأنه "كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة."[22] بمعنى أنه يحدث في كل أنساق أو نظم المجتمع سواء في بناء أو هيكل النظام أو الوظيفة التي يؤديها ومحدد ذلك بفترة زمنية.

- ومن التعريفات أن التغير يشير إلى " أشكال التحول الجزئية كافة أو الكلية التي تطرأ على البناء الاجتماعي - الثقافي لمجتمع من المجتمعات تحدث عبر سلسلة متصلة من العمليات المستمرة عبر الزمن ويكون لها نتائج بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي." [23] ويشير التعريف إلى أن التغير الاجتماعي يحدث في جزء أو في أجزاء المجتمع ككل سواء على الصعيد الاجتماعي أو الثقافي، وهو يحدث في فترات متلاحقة ومستمرة عبر الزمن، وتظهر نتائجه بعيدة المدى على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع.

ومجمل القول نظريا إن التغير الاجتماعي يحدث للفرد والأسرة والمجتمع، دون استثناء وفي الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها. كما يتخذ صفة الاستمرارية الزمنية، وإذا كانت التغيرات الاجتماعية مخططة، فالتغير هنا يكون محددا بفترة زمنية ؛ لأنه مقصود، غير إذا كان ارتجاليا أو تلقائيا فيكون غير محدد بفترة زمنية، والآثار الاجتماعية لتغير تحمل النسبية في المستويات المجتمعية كافة سواء مخططا أو تلقائيا، بمعنى الإيجابية والسلبية موجودة في تلك التغيرات، ونتاج ذلك هو طبيعة الظاهرة الاجتماعية غير الثابتة والمتجددة، ولا نستطيع تصور حياة اجتماعية أو ظاهرة اجتماعه جامدة إلى حد صفة الجمود.

نظرية الهوة الثقافية:

قبل السير في موضوع هذه النظرية، لابد لنا القول بأنه لا توجد نظرية محددة من خلالها نجزم تفسير وتحليل ظاهرة اجتماعية بشكل تام، ولكن القول الصحيح بأنة توجد نظرية اجتماعية تمثل جزءا لتفسير الظاهرة الاجتماعية مع أجزاء النظريات الاجتماعية المفسرة للتغير الاجتماعي. ويرجع ذلك إلى تعدد وتنوع واختلاف وتجدد ظهور الظاهرة الاجتماعية، وكذلك إلي تعدد الناحية الفكرية والمنهجية العلمية المرتبطة أساسا بتلك الظاهرة. وعلى كل ، يعتبر (وليام اوجبرن) مؤسس هذه النظرية التي يمكن أن نسميها بنظرية المسافة الثقافية، وهي تقوم على فرضية أساسية تقول بأن التغيرات

المادية أسرع في تغيرها من تلك اللامادية، وبالتالي ينشأ عن ذلك المسافة أو الفجوة الحضرية بين العنصرين. والمثال على ذلك التغير الذي حصل في الجانب التقني، الذي أحدث تطورا أو تغيرا بالمعنى الصحيح في المجتمعات النامية بشكل لافت وسريع.(24) فمثلاً مواكبة واقتناء أحدث الأجهزة الاتصالية (الهاتف المحمول وغيرة) من قبل الفرد أو الأسرة والمجتمع يُعد تغيرا سريعا في الجوانب المادية، في حين أن الجوانب اللامادية لم تواكب ذلك التغير بالدرجة الكافية من حيث التغير في القيم والعادات وغيرها، فكان بطيئا مقارنة بتغيرات السريعة (المادية)، وبالتالي تحدث المسافة المسببة للمشكلات الاجتماعية والتي من بينها المشاكل الأسرية، فيحدث تضارب وتشتت في كيفية استخدامها، بالشكل الذي يعود بالفائدة على مستخدميها، فمعظم مستخدمي الهواتف المحمولة اقتنوا استخدامها بطريقة المحاولة والخطأ ، وربما نحن لسنا استثناءً من ذلك.

والتحليل النظري، يقول عكس رؤية نظرية الهوة الحضرية، بمعنى أن الانحلال الاجتماعي أو المشاكل الأسرية لا يحدثها مثلاً اقتناء أحدث الهواتف المحمولة فقط (الجانب المادي)، بل إن تلك المشاكل الواردة في مقياس الدراسة ناتجة بالأكثر من سوء الاستخدام (الجانب اللامادي)، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة منها تعرض بعض المستخدمين إلي ثقافة هابطة أو سلبية متراكمة، وهي بمثابة تنشئة اجتماعية مفتوحة مستمدة من الوسائل الاتصالية ومتمثلة في بعض القنوات الفضائية أو غيرها والتي تبث قيما وعادات وتقاليد مجتمعية تخالف في قواعدها الثقافة التي يعيش في وسطها الفرد أو الأسرة أو حتى المجتمع نفسه.

وأخيرا، إن ما يميز المجتمعات الإنسانية هو التغير والتحول المستمر، والقدرة والمرونة على استيعاب معظم التغيرات الإيجابية أو السلبية، وخلق ظروف تساعد على الاستمرارية بالشكل الذي يتلاءم والثقافة التي تحيط بها. ويتطلب ذلك فترة قد تكون قصيرة أو متوسطة أو حتى طويلة من حيث الزمن، والحقيقة أن أي مجتمع قادر على استيعاب معظم التغيرات وفق تماسكه الاجتماعي ومرونة ثقافته المحيطة به. ولا يمكن تصور مجتمع خال من المشكلات الأسرية، وبالتالي أن قوة الأسرة في مواجهة مشاكلها تكمن في تماسكها داخليا ومرونة واستيعاب الثقافة المحيطة لتلك التغيرات الواقعة للأسرة، إلى جانب دور الدارسات الاجتماعية المهتمة بالجانب الأسري، الأمر الذي يسهم بشكل جزئي في التخفيض من المشكلات التي تواجهه الأسرة في وقتنا المعاصر.

نتائج الدراسة:

يُقدم هذا الموضوع تحليلاً وصفياً بالنسب المئوية للمشكلات الأسرية التي تناولتها الدراسة في الإطار الميداني، وذلك من خلال مقياس محدد بثلاث درجات وهي (دائما، أحيانا، أبدا)، حيث تبين أن إجابات مجتمع الدراسة حول الفقرات المرتبطة بالمشكلات الأسرية (محل الدراسة)، تكاد تكون متقاربة في سياق الإجابة بـ (دائما)، في حين إجاباتهم بـ (أحيانا) مرتفعة جدا، أي أنها بين الإقرار بوجود المشاكل الأسرية المترتبة على استخدام الهاتف المحمول، وبين عدم الإقرار بوجودها، وتبرر الدراسة ذلك بأمرين الأول: أن معظم أعضاء مجتمع الدراسة ليست لديهم الدراية الكافية بالمشكلات الأسرية الناتجة عن استخدام الهاتف المحمول، والثاني: مرتبط بعدم مصداقية بعض إجابات مجتمع الدراسة ووضعها في إطار المجاملة والأخير قد يكون متكررا في معظم الدراسات الاجتماعية، كما يرجع ذلك أيضا إلي عدم القدرة والتحكم في المادة الدراسية في العلوم الاجتماعية، وبالتالي أن حقيقة النتائج في ميدان علم الاجتماع موجودة بالقدر النسبي، وحقيقية بالقدر الذي تسير به الدراسات الاجتماعية بالمنهجية العلمية الصحيحة والمناسبة. أما عن إجاباتهم بـ (أبدا) فهي متقاربة جدا في سياقها الواحد، وكذلك مع إجاباتهم بـ (دائما)، وهو ما يثبت تحليلنا الوصفي للإجابات المتعلقة بـ(أحيانا) في الأسطر السابقة.

وبشكل أكثر موضوعية، نجد أن الفقرة المرتبطة بمشكلة التفاخر والتباهي بامتلاك أحدث الهواتف المحمولة، بلغت نسبتها في إطار من أجابوا بـ (دائما) (48.9%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب المئوية للفقرات الأخرى في ذات الدرجة المرتبطة بـ (دائما) ، وهي نسبة تعكس لنا مدى التسارع والتسابق في امتلاك الأجهزة الاتصالية الحديثة (الهواتف المحمولة)، وهذا الجانب يعكس المنظور المادي أو التغير السريع لنظرية الفجوة أو الهوة الثقافية التي تم التطرق لها سابقا، بينما المنظور اللامادي يكون تغيره بطيئا، ومن هذا المنطلق تحدث المشاكل الأسرية.

ويتضح أيضا، أن الفقرة المرتبطة بتصوير بكاميرا النقال للأسرة دون علمها في قاعات (الصالة) الأفراح، بلغت نسبتها في إطار من أجابوا ب (دائما) (31.8%)، ويليها الفقرة المتعلقة بتصوير الأسر دون علمهم في المناسبات الاجتماعية، حيث بلغت نسبتها في إطار من أجابوا بـ (دائما) (30.6%)، وتعكس لنا هذه النسب أن التصوير بالهواتف المحمولة سواء أكان ثابتا أو متحركا مرتبط بامتلاك الهواتف المحمولة الحديثة والتي توجد بها هذه الخدمات، ويمثل ذلك مشكلة تعاني منها الأسر أثناء المناسبات الاجتماعية.

وبالتحليل الوصفي للفقرة المرتبطة بالمشاحنات بين الأبناء والبنات داخل الأسرة، نجد أن من أجابوا بـ (دائما) بلغت نسبتهم (26.8%)، ومرتبطة هذه المشكلة بالتفاخر والتباهي بامتلاك احدث الهواتف المحمولة، وكذلك بالتصوير الثابت والمتحرك (الفيديو)، وبالتالي يحدث التصادم أو المشاحنة بين الأبناء الذكور أو الإناث أو النوعين معا داخل الأسرة، وذلك بسبب امتلاك أحد أفراد الأسرة هاتفا محمولا حديث سرا أو امتلاكه من قبل أحد الأفراد دون غيره أو اكتشاف مكالمات أو تسجيلات أو مقاطع وصور وغيرها تثير المشاحنات بين الأبناء أو الأسرة ككل.

أما عن بقية الفقرات المتعلقة بالمشكلات الأسرية، والمتمثلة في الشعور بالعزلة الاجتماعية، وضعف الحوار بين أفراد الأسرة وكذلك ضعف الزيارات القرابية إلى جانب إثارة الفتن بين الأسر والشكوك بين المخطوبين وإلغاء الزواج بينهم، وانحراف بعض أفراد الأسرة، والخيانة الزوجية, وغياب الحشمة والاحترام، وطلاق الأزواج، إلى جانب محتويات الهاتف المحمول مثل: الصور غير الأخلاقية، وتسجيل المكالمات للابتزاز، والإزعاج بالمعاكسات الصوتية للأسرة، وإقامة العلاقات غير المشروعة، والبوح بأسرار الأسرة، وزعزعة الثقة بين أفرادها، والعنف الأسري اللفظي والجسدي، والخلافات بين الأصهار، وأخيرا المشاجرات مع الجيران، فكانت نسبتنها في إطار من أجابوا بـ (دائما) منخفضة مقارنة بالنسب المئوية في السرد والتحليل السابق.

التوصيات :

توصي الدراسة من خلال نتائجها بالنقاط التالية:

- التوعية الاجتماعية للفرد والأسرة بالبعد عن مظاهر التفاخر والتباهي، والتصوير(السلبي) الثابت والمتحرك (الفيديو)، وذلك عن طريق المساجد أو المحاضرات أو عن طريق الإذاعتين المسموعة والمرئية أو عن طريق استثمار الصفحات الفيسبوكية الأكثر نشاطا ورواجا، ويكون ذلك بفترات زمنية ومكانية متباعدة ، حتى لا تكون التوعية مملة.
- إجراء دراسة اجتماعية لمعرفة الأسباب الاجتماعية للمشكلات الأسرية وعلاقتها بالهاتف المحمول أو الانترنت. ودراسة لمعرفة الأسباب الاجتماعية والصحية والطبيعية لانخفاض نسبة الذكور عن الإناث في المجتمع الليبي أو حتى العربية.
- الاهتمام بإنشاء الأماكن الترفيهية الخاصة بالأطفال وكذلك الأسرية وفق ثقافة المجتمع مع المحافظة على بيئته.

قائمة الهوامش :

1- على الهادي الحوات، المشكلات الاجتماعية, المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، طرابلس, 1985.
2- موضوع، اكبر موقع عربي في العالم . mawdoo3 . com // : https دخول يوم الأحد, بتاريخ 21 - 7 - 2019
3- عبد المحي محمود صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية، 2000.
4- شعبان خلف الله، مخاطر الهاتف المحمول، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2010.
5- دراسة شيماء رحيم رضيو، عبير حمزة شهد، وآخرون، الهاتف الجوال وتأثيره على الحياة الأسرية في مدينة الديوانية، بحث علمي، غير منشور، جامعة القادسية، كلية الآداب، بغداد، 2018.
.com . blogsot . thebahth // : https , دخول يوم الأحد, بتاريخ 28 - 7 - 2019

6- دراسة مصطفى جاسم، رقية عبد الأمير، وآخرون، دور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي، بحث علمي، غير منشور، جامعة القادسية، كلية الآداب، بغداد، 2018.
.com . blogsot . thebahth // : https , دخول يوم الأحد, بتاريخ 31 - 7 - 2019
7- دراسة فاطمة محمد الأحمري، اثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2014. . com . nova pdf . www // : http , دخول يوم الاثنين، بتاريخ 11 - 9 - 2019.
8- دراسة رانيا رمزي حليم اليأس، الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008.
9- دراسة الهام فريج سعيد، اثر استخدم الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير, غير منشورة، كلية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية, جدة، 2004.
. com . manaraa // https : hublic , دخول يوم الأحد، بتاريخ 21 - 7 - 2019.
10 - عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1996.
11- العجيلي عصمان سركز, عياد سعيد أمطير,البحث العلمي أساليبه وتقنياته, الجامعة المفتوحة, طرابلس، 2002.
12- فاطمة عوض صابر, مرفت على خفاجة, أسس ومبادئ البحث العلمي, مكتبة الإشعاع الفنية,الإسكندرية, 2002.
13- محمد على محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
14- محجوب عطية الفائدى, طرق البحث العملي في العلوم الاجتماعية, منشورات جامعة عمر المحتار, البيضاء, 1994.
15- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
16- محجوب عطية الفائدى، علم الاجتماع الريفي, منشورات جامعة عمر درنة، درنة, 1999.
17- حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع وميادينه، ط4, المكتبة الجامعية, الإسكندرية، 2000.
18-محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكرة، 1996.
19- عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، دار غريب، القاهرة، 1982.
20- سناء الخولي، الأسرة والحياة الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت.
21- حسن مصطفى عبد المعطي، المناخ الأسري وشخصية الأبناء، دار القاهرة، القاهرة، 2004.
22- دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل، عمان، 2004.
23- احمد زايد، اعتماد محمد علام, التغير الاجتماعي, ط2, مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة, 2000.

24- محمد الجوهري, علياء شكري, وآخرون, التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1995.